Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطفل، وحركة عقله فى استيعاب المعنى، فإن قدرته على التجريد محدودة، وعنايته بالتفاصيل أقوى ، لأنها أساس فى بلوغ المعنى العام، ومن هنا جاء الخلل فى اختيار طرفى الصراع على قطعة الجبن أو قطعة اللحم!!

لقد أثير هذا الموضوع مؤخراً حول القصة المشهورة "على بابا والأربعين حرامى". (ومن الطريف أن الإذاعة قدمت هذه الحكاية الشعبية قى ثوب فنى محبب، اقنع المستمع بأن على بابا رجل طيب يمثل الخير، فى حين أن الأربعين لصاً ، وأخاه قاسماً أيضاً يمثلون الطرف النقيض فى الصراع التقليدى بين الخير والشر؛ ذلك لأن على بابا هو الذى أوقع باللصوص). وقد انتصر على بابا، وقدم انتصاره فى سياق يحمل المستمع على أن يفرح له، ويعتبر هذا الانتصار جائزة يستحقها ، فى حين أن تأمل الحدث وتطوره يدل على أن "على بابا" لا يزيد عن كونه سارقاً، حتى وإن كان ما سرقه مالاً مسروقاً. إن سرقة المسروق لا تنتقل به من الحرام إلى الحلال !!

هل يختلف فعل الثعلب تجاه الغراب، ومخادعته للحصول على قطعة جبن مسروقة، أو مختطفة، عما فعل على بابا؟ حين طرح الموضوع من جديد، تحت ضوء التحليل ، رأت طالبة أن فوز الثعلب بقطعة الجبن يرسخ السلبية والكذب فى سبيل الفائدة، وتقترح ألا تتوقف القصة عند هذا الحد، بمعنى أنه لا يصح أن يكون فوز الثعلب ختاماً للحدث، أو كلمة نهائية فى الموضوع.. وإذا كان اصطناع امتداد جديد يلصق بنهاية القصة سيدفع به نحو الاضطراب وضعف الحبكة من الناحية الفنية، فإن القول بأن الثعلب ليس أكثر من مخادع لص، وأن الصياد كان ينتظره فى موقع قريب، لن تكون أقل افتعالا، لتقرير المعزى الأخلاقى، أو لتصويبه!!

(٣)

لقد اهتمت دراسات وبحوث مختلفة بثقافة الطفل، أو بأدب الأطفال، ولم يتوقف أحد تقريباً عند "قصص الأطفال" ليخصها بدراسة مستقلة . ألف الأستاذ